The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chron 16:9-18: 24	2أخبار 16: 9 18: 24
#518	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 830
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ القديرِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، استعرضَ القسُّ تشَك عواقِبَ الابتِعادِ عن الربِّ القدُّوسِ، ونتائجَ عدم التَّوبةِ عندما يواجَه الإنسانُ بالخطايا الفظيعةِ التي ارتَكَبَها.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوفَ يُتابِعُ القسُّ تشَك عِصيانَ الملكِ آسا، وسوف يُرَكِّزُ على فِكرةِ أنَّ المهمَّ هو الكيفيَّةُ التي يُنهي المرءُ بها حياتَه بغضِّ النَّظَرِ عمَّا كانَتْ عليه الحياةُ في بِدايَاتِها.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السادسَ عَشَرَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ التاسِعِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يُتابعُ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه في الأحداثِ الأخيرةِ من حياةِ الملكِ آسا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ السادسَ عشرَ، وابتداءً من العددِ التاسِعِ، ونقرأ فيه:

''لأنَّ عَينَيِ الرَّبِّ تجولانِ في كُلِّ الأرضِ ليَتَشَدَّدَ مع الّذينَ قُلوبُهُمْ كامِلَةٌ نَحوَهُ، فقد حَمِقتَ في هذا حتَّى إنَّهُ مِنَ الآنَ تكونُ علَيكَ حُروبٌ''.

ما الذي نقرأُه في هذا العددِ، مستَمِعيَّ الكِرام؟ إنَّنا نقرأُ أنَّ الربَّ يريدُ أن يستخدمَ حياتَنا ويُباركَنا ويسكُبَ من مواردِه المجيدةِ علَينا. أي أنَّ عَينَيِ الربِّ تَجولانِ في الأرضِ للبحثِ عن أشخاصٍ يستطيعُ الربُّ أن يستخدمَهُم؛ لأنَّ الربَّ يريدُ أن يصِلَ إلى العالَمِ بواسطتِنا نحنُ المؤمنينَ بِاسمِ يسوعَ، وأعطيناه أن يملُكَ على حياتِنا. لذلك يبحثُ الربُّ عن أشخاصٍ قلوبُهُم كاملةٌ نحوَه ليضَعَ مواردَه المجيدةَ في حياتِهِم.

فما أروَعَ أن تكونَ قلوبُنا موجَّهةً نحو الربِّ، مستَمِعيَّ الأعزَّاء! فلنسألِ الربَّ أن يأخُذَ قلوبَنا بعيدًا عن مَباهِجِ الخطيَّةِ التي يَعرِضُها العالمُ الساقطُ، وعن أهدافِنا ورغْباتِنا وطموحاتِنا التي تنحرفُ بقُلوبِنا عن اللهِ العليِّ. ولنُصلِّ أن يجدَ الربُّ قلوبَنا مرفوعةً نحوَه عندما تكونُ عَيناهُ جائلَتَينِ في الأرضِ بحثًا عن مِثلِ تلك القلوبِ التي تتشدَّدُ بِاسمِه القدُّوسِ.

إذًا من المهمِّ، أعزِّائي، أن نَضَعَ في حياتِنا أوَّلًا أن تكونَ رَغْباتُنا متوافِقةً تمامًا مع مشيئةِ الربِّ، كي يستخدِمَنا الربُّ باستِمرارٍ لمجدِ اسمِه وامتِدادِ ملكوتِه. ويجب أن تكونَ هذه صلاتَنا؛ لأنَّ الانحرافَ عن هذا التوجُّهِ القلبيِّ هو أمرٌ سَهلٌ جدًّا. فمن السهلِ أن يتبنَّى المرءُ خُطَّةً بعيدةً عن الربِّ، لكنَّها تكونُ دون جَدوى، كما تكونُ أحيانًا بنهايةٍ بائسةٍ، فتلكَ دون شَكٍّ أوقاتٌ مهدورةٌ من حياتِنا. والغايةُ الأسمى في حياتِنا هي أن نخدمَ الربَّ، ونفعَلَ مشيئتَه ليعملَ الربُّ في حياتنا ويُظهِرُ مقاصدَه بينَما نحيا أيَّامَنا له.

نتابِعُ تأمُّلاتِنا في العددِ العاشرِ من الأصحاحِ السادسَ عشرَ، وجاءَ فيه:

"فغَضِبَ آسا علَى الرَّائي ووضَعَهُ في السِّجنِ، لأنَّهُ اغتاظَ مِنهُ مِنْ أجلِ هذا، وضايَقَ آسا بَعضًا مِنَ الشَّعبِ في ذلكَ الوقتِ".

من الواضِح أنَّ الحقَّ يُثيرُ غضبَ الشخصِ المخطئ، بل يُثيرُ غَيظَه أيضًا كما جرى في هذا المقطع مع الملكِ آسا. ونرى هنا أنَّ الملكَ الذي أطلقَ إصلاحًا روحيًّا عظيمًا في المملكةِ، وتعهَّدَ أمامَ اللهِ القدُّوسِ وأمامَ شعبه أن يخدمَ الربَّ الحيَّ، هو ذاتُه الذي غضبَ على نبيِّ الربِّ وألقى به في السِّجنِ، مع أنَّ النبيَّ كان ينقُلُ رسالةَ حقٍّ إلى الملكِ آسا.

ونتابِعُ مُجرَياتِ الأحداثِ في العددِ الثانيَ عشرَ من الأصحاحِ السادِسَ عشرَ، ونقرأ فيه:

''ومَرِضَ آسا في السَّنَةِ التَّاسِعَةِ والثَّلاثينَ مِنْ مُلكِهِ في رِجلَيهِ حتَّى اشتَدَّ مَرَضُهُ، وفي مَرَضِهِ أيضًا لَمْ يَطلُبِ الرَّبَّ بل الأطِبَّاءَ''.

وبعدَ ذلك ماتَ الملكُ آسا. وفي النصِّ إشارةٌ ضِمنيَّةٌ إلى أنَّه لو طلَبَ الربَّ، لَشَفاهُ الربُّ من المرضِ الذي أصابَ رِجلَيهِ، لكنَّ آسا أصرَّ على عدمِ الاتِّكالِ على الربِّ، بلْ طلبَ الأطبَّاءَ. وهكذا نرى أنَّه ابتَدأَ في حياتِه نمطًا من الاتِّكالِ على البشر، واستمرَّ في هذا النمطِ بدلَ أن يتَّكِلَ على ذِراعِ الربِّ. وفي هذا السِّياقِ نقرأُ ما جاء في المزمورِ المئةِ والثامنَ عشرَ، والعددِ التاسِعِ منه والذي يقولُ:

''الاحتِماءُ بالرَّبِّ خَيرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ علَى الرُّؤَساءِ''.

فكم هو محزنٌ ما جرى مع الملكِ آسا! فقد كان إنسانًا وضعَ ثقتَهُ في الربِّ في بداياتِه، فحقَّقَ انتصاراتٍ، وعرفَ مجدَ الربِّ وقُدرتَه، وأطلَقَ نهضةً روحيَّةً في المملكةِ كلِّها، لكنَّ حياتَه انتَهَتْ بالاتِّكالِ على ذِراعِ البشرِ، وماتَ على هذه الحالِ من الثقةِ بالبَشرِ، ورَفضِ في آخر أيَّامه العودةَ إلى الربِّ أو الاتِّكالَ عليه.

وبعدَ مَوتِ آسا، جلسَ ابنُه يَهوشافاطُ على عَرشِ المملكةِ بدلًا منه. وكان يهوشافاطُ ملكًا صالحًا، وتشدَّدَ في الربِّ إلهِهِ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ السابِعَ عشرَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، والأعدادِ من الثالثِ إلى التاسِعِ، وجاء فيها:

''وكانَ الرَّبُّ مع يَهوشافاطَ لأنَّهُ سارَ في طُرُقِ داوُدَ أبيهِ الأولَى، ولَمْ يَطلُبِ البَعليمَ، ولكنهُ طَلَبَ إلهَ أبيهِ وسارَ في وصاياهُ لا حَسَبَ أعمالِ إسرائيلَ. فثَبَّتَ الرَّبُّ المَملكَةَ في يَدِهِ، وقَدَّمَ كُلُّ يَهوذا هَدايا ليَهوشافاطَ. وكانَ لهُ غِنًى وكرامَةً بكَثرَةٍ. وتَقَوَّى قَلبُهُ في طُرُقِ الرَّبِّ، ونَزَعَ أيضًا المُرتَفَعاتِ والسَّواريَ مِنْ يَهوذا. وفي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لمُلكِهِ أرسَلَ إلَى روَسائهِ، إلَى بنحائلَ وعوبَديا وزَكَريَّا ونَثَنئيلَ وميخايا أنْ يُعَلِّموا في مُدُنِ يَهوذا، ومَعَهُمُ اللاويُّونَ شَمعيا ونَثَنيا وزَبَديا وعَسائيلُ وشَميراموثُ ويَهوناثانُ

وأدونيَّا وطوبيَّا وطوبُ أدونيَّا اللاويُّونَ، ومَعَهُمْ أليشَمَعُ ويَهورامُ الكاهِنانِ. فعَلَّموا في يَهوذا ومَعَهُمْ سِفرُ شَريعَةِ الرَّبِّ، وجالوا في جميع مُدُنِ يَهوذا وعَلَّموا الشَّعبَ''.

يُذكِّرنا هذا المقطعُ بما جاء في إنجيل متَّى الأصحاح السادسِ والعددِ الثالثِ والثلاثينَ، والذي نقرأُ فيه:

''لكنِ اطلُبوا أوَّلًا ملكوتَ اللهِ وبرَّهُ، وهذِهِ كُلُّها تُزادُ لكُمْ''.

إذًا تمسَّك يَهوشافاطُ بالربِّ إلهِ أبيه، ولم يسجُدْ للبعلِ. وقرأْنا بعدَ ذلكَ أنَّه أرسَلَ فريقًا من اللاويِّينَ إلى جميع مُدُنِ يهوذا ليُعلِّموا الناسَ شريعةَ اللهِ الحيِّ وطُرُقَه. وهكذا كانَ يعملُ على إعادةِ الشعبِ إلى الربِّ الإلهِ، الذي هو مركَزُ حياتِهِم على مستوى البلادِ كلِّها.

ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من العاشِرِ إلى الثالثَ عشرَ من الأصحاح السابِعَ عشرَ، وجاءَ فيها:

''وكانتْ هَيبَةُ الرَّبِّ علَى جميع مَمالِكِ الأراضي التي حَوْلَ يَهوذا فلَمْ يُحارِبوا يَهوشافاطَ. وبَعضُ الفِلِسطينيِّينَ أتَوْا يَهوشافاطَ بهَدايا وحِملِ فِضَّةٍ، والعُربانُ أيضًا أتَوْهُ بغَنَمٍ: مِنَ الكِباشِ سبعَةِ آلافٍ وسَبع مِئَةٍ، ومِنَ التُّيوسِ سبعَةِ آلافٍ وسَبع مِئَةٍ. وكانَ يَهوشافاطُ يتَعَظَّمُ جِدًّا، وبَنَى في يَهوذا حُصونًا ومُدُنَ مَخازِنَ. وكانَ لهُ شُغْلٌ كثيرٌ في مُدُنِ يَهوذا، ورِجالُ حَربٍ جَبابِرَةُ بأسٍ في أورُشَليمَ''.

وكانَ تَعدادُ جَيشِ يهوذا نحو مَليونِ جنديٍّ في ذلك الحينِ، وكانوا جميعًا تحتَ إمرةِ الملك يَهوشافاطَ.

ونواصِلُ دراستَنا بالانتِقالِ إلى الأصحاح الثامنَ عشرَ، والعددِ الأوَّلِ منه، وجاء فيه:

''وكانَ ليَهوشافاطَ غِنًى وكرامَةٌ بكَثرَةٍ. وصاهَرَ أخآبَ''.

وكما نذكُرُ من دراستِنا لسِفرِ الملوكِ الأوَّل، فقد كانَ أخآبُ أحَدَ أشرِّ مُلوكِ المملكةِ الشَّماليَّةِ. لذلك لا نفهَمُ السببَ الذي دفعَ يَهوشافاطَ الملكَ الصالحَ إلى زيارَةِ أخآبَ الشرِّيرَ في السامرةِ، عاصِمةِ المملكةِ الشماليَّةِ. وبينَما كانَ في تلكَ الزِّيارةِ، عرضَ أخآبُ على يهوشافاطُ أن يخرُجَ معَه لمحارَبةِ الأراميِّينَ في مِنطَقةِ راموتِ جِلعادَ، فوافقَ يَهوشافاطُ على هذا الاقتراح. وقالَ يهوشافاطُ لأخآبَ بما معناه إنَّهُما في خندَقٍ واحدٍ، وشعبُه مع شعبِ أخآبَ، وجِيشه يحاربُ إلى صفِّ جيشِ أخآبَ؛ فأحوالُهُما هي ذاتُها بوصفِهِما ملكَينِ على الأمَّةِ العبرانيَّةِ كلِّها. ولكنْ قبلَ أن ينطلِقَ الملِكانِ إلى المعركةِ، سألَ يهوشافاطُ إنْ كانَ هناك نبيٌّ للهِ العليِّ كي يسألَه عن مشيئةِ الربِّ قبلَ الخروج إلى القِتالِ. وعندَها نادى أخآبُ أربعَ مئةِ نبيٍّ، وكانوا جميعًا على كلمةٍ رجلٍ واحدٍ، حيثُ شجَّعا الملكَينِ على الخروج إلى محاربةِ الأراميِّينَ؛ لأنَّ الربَّ سيعطيهِما أن ينتَصِرا في المعركة، وسوف يدفعُ الأراميِّينَ ليدِهِما.

وهنا سألَ يهوشافاطُ من جديدٍ إنْ كانَ هناك نبيٌّ للربِّ الإلهِ؛ لأنَّه استغربَ في الواقع من اتِّفاقِ الأنبِياءِ الأربع مئةٍ على كلمةٍ واحدةٍ بهذه الطريقةِ الغريبةِ. وعندَ ذلكَ ردَّ أخآبُ قائلًا إنَّ هناك نبيًّا اسمُه ميخا، لكنَّه لم يَكُنْ يُحبُّ ذلك النبيَّ؛ لأنَّه لم يكُنْ يتكلَّمُ بالخيرِ على أيِّ شيءٍ كان أخآبُ يفعلُه. وهنا قالَ يهوشافاطُ لأخآبَ إنَّ عليه ألَّا يقولُ هذا، فربَّما تكونُ هذه المرَّةُ مختلفةً مع النبيِّ ميخا. وعند ذلكَ أرسَلَ أخآبُ خادِمًا لإحضارِ ميخا النبيِّ. ولمَّا التَقى الخادمُ النبيَّ ميخا قال لَه إنَّ عليه أن يتنبَّأ بكلامٍ طيِّبٍ للملكِ كما فعلَ الأنبِياءُ الأربعُ مئةٍ الآخرونَ؛ لأنَّ ميخا كان مشهورًا بأنَّ كلامَه لأخآبَ الشرِّيرِ كانَ جافًّا دائمًا.

ولمَّا جاءَ ميخا إلى الملكِ، سألَه الملكُ ما إذا كانَ علَيهِ أن يحارِبَ الأراميِّينَ في راموتِ جِلعادَ أم لا. فردَّ ميخا عليه إنَّه يستَطيعُ أن يذهبَ، وسوف يهزِمُ أعداءَه. فشعرَ أخآبَ بأنَّ هناك لهجةَ سُخريةٍ في كلامِ النبيِّ ميخا، فأصرَّ أخآبُ عليه أن يتكلَّمَ بالحقِّ. فردَّ النبيُّ قائلًا لأخآبَ إنَّه شاهدَ في رؤيا أنَّ الشعبَ مُشَتَّتونَ علَى الجِبالِ كخِرافٍ لا راعيَ لها. ويعني ذلك إعلانَ أنَّ الملكَ سيموتُ في المعركةِ. ثمَّ تابعَ النبيُّ كلامَه في الأعدادِ من الثامنَ عشرَ إلى الثاني والعِشرينَ من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، وجاءَ فيها:

’’وقالَ: "فاسمَعْ إذًا كلامَ الرَّبِّ. قد رأيتُ الرَّبَّ جالِسًا علَى كُرسيِّهِ، وكُلُّ جُندِ السماءِ وُقوفٌ عن يَمينِهِ وعَنْ يَسارِهِ. فقالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغوي أخآبَ مَلِكَ إسرائيلَ فيَصعَدَ ويَسقُطَ في راموتِ جِلعادَ؟ فقالَ هذا هكذا، وقالَ ذاكَ هكذا. ثُمَّ خرجَ الرُّوحُ ووقَفَ أمامَ الرَّبِّ وقالَ: أنا أُغويهِ. فقالَ لهُ الرَّبُّ: بماذا؟ فقالَ: أخرُجُ وأكونُ لروح كذِبٍ في أفواهِ جميع أنبيائهِ. فقالَ: إنَّكَ تُغويهِ وتَقتَدِرُ. فاخرُجْ وافعَلْ هكذا. والآنَ هوذا قد جَعَلَ الرَّبُّ روحَ كذِبٍ في أفواهِ أنبيائكَ هؤُلاءِ، والرَّبُّ تكلَّمَ علَيكَ بشَرٍّ"‘‘.

وبعد أن أنهى ميخا كلامَه، تقدَّمَ أحَدُ الأنبِياءِ الكذبةِ، واسمُه صِدقِيَّا، وضربَ ميخا وقال إنَّه كاذبٌ. وكان هذا النبيُّ قد وضعَ على رأسِه قرونًا حديديَّة قبلَ أن يأتيَ ميخا، وقالَ لأخآبَ إنَّه سوف ينطَحُ أعداءه ويهزمُهُم كما يفعلُ هو بهذه القرونِ الحديديَّةِ.

وهنا ردَّ ميخا على صِدقِيَّا كما نقرأُ في العددِ الرابع والعِشرينَ من الأصحاح الثامنَ عشرَ، حيث قالَ له:

’’إنَّكَ ستَرَى في ذلكَ اليومِ الذي تدخُلُ فيهِ مِنْ مُخدَع إلَى مُخدَع لتَختَبِئَ‘‘.

بعدَ ذلك أمرَ الملكُ أخآبُ بأن يوضَعَ ميخا في السِّجنِ إلى أن يعودَ بسَلامٍ من المعركةِ. وهنا ردَّ ميخا بجُرأةٍ قائلًا لأخآبَ إنَّه لن يكونَ نبيَّ اللهِ العليِّ إذا عادَ أخآبُ سالِمًا من تلك المعركةِ.

وتكمُنُ هنا صعوبةٌ في فهمِ الطريقةِ التي عملَ بها الربُّ في هذا الموقِفِ. والسؤالُ المطروحُ هنا: لماذا يوكِّلُ الربُّ الأمينُ روحَ كذبٍ وضَلالٍ ليتولَّى هذه المُهمَّةَ؟ فكيفَ يكونُ الشيطانُ خادِمًا للهِ العليِّ؟ والواقِعَ هو أنَّ لوُجودِ الشيطانِ مقاصِدَ لخدمةِ اللهِ، وهذا ما يجعلُه مَوجودًا إلى الزمنِ الحاضرِ.

ورُغمَ أنَّ للشيطانِ سُلطانًا أن يتحرَّكَ في مجالِ إرادتِه الحرَّة، فإنَّ السيطرةَ النهائيَّةَ على مسرح الأحداثِ هي للربِّ الوحيدِ المبارَكِ. لذلك فإنَّ الربَّ قادرٌ أن يستخدِمَ الشيطانَ أو أعوانَه لتحقيق مشيئة الربِّ ومَقاصِدِ السَّماءِ. وفي سِياقِ مشابِهٍ، نعرفُ من القصَّةِ في سِفرِ أيُّوبَ أنَّ الشيطانَ كانَ يتذمَّرُ؛ لأنَّ الربَّ كانَ قد فرضَ محدوديَّاتٍ عليه، لذلك لم يكُنْ في وُسعِهِ التحكُّمُ في حياةِ أيُّوبَ كما كان يريدُ.

فعندَما خلقَ اللهُ الإنسانَ ليكونَ كائنًا حرًّا، أعطاه القدرةَ على تحديدِ مصيره واختياراته. ولهذا أعطى اللهُ الإنسانَ بديلًا عن اتِّباعِه كي يعرفَ ما إذا كانَ الإنسانُ يُحبُّه ويخدِمُه من قلبٍ مُحِبٍّ أم لا؛ لأنَّ الربَّ كان يريدُ أن تكونَ للإنسانِ علاقةُ مَحبَّةٍ بشخص اللهِ الكَريمِ. ولن تكونَ هناكَ وَسيلةٌ لأنْ يعرِفَ الربُّ مدى المحبَّةِ الحقيقيَّةِ للإنسانِ ما لم يُعطِه القدرةَ على الاختيارِ. فوضَعَ في جَنَّةِ عَدْنٍ شجرةَ ممنوعةً، وسمحَ للشَّيطانِ بأن يستغِلَّ تلكَ الشجرةَ ليمارسَ الإنسانُ حرِّيَّةَ الاختِيارِ، وينالَ الفرصةَ للتعبيرِ الحقيقيِّ عن محبَّتِه لله العليِّ.

لذلك لا يَفرِضُ الربُّ المحبَّةَ أو التعبيرَ عن تلكَ المحبَّةِ، كما لا يفرِضُ الخدمةَ على أيِّ إنسانٍ، لكنَّه يُعطي البَشَرَ أن يختاروا مصيرَهُم. فعندما نخدمُ الربَّ ونعبِّرُ عن محبَّتِنا لشخصِه الكريمِ، فإنَّ ذلك يكونُ نابِعًا من اختياراتِ قُلوبِنا. فلدى كلٍّ منَّا الاختيارُ أن يحبَّ اللهَ العليَّ أو لا يحبَّه. لكنَّنا نختارُ أن نحبَّ الربَّ ونخدمَه ونلتزِمَ تُجاهَهُ. وعن ذلك يقبَلُ الربُّ من قلوبِنا دفءَ المحبَّةِ التي يرغبُ دائمًا أن تكونَ سِمةَ علاقتِه بنا.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا في سِفرِ أخبار الأيَّامِ الثاني، نرى أنَّ اللهَ العليَّ سمحَ لروح كاذبٍ مضلِّلٍ أن يحلَّ على أفواهِ أنبِياءِ أخآبَ ليُحقِّقَ قصدَه بمقتَلِ أخآبَ الشرِّيرِ في راموتِ جِلعادَ. فكانت تلك الطريقةَ التي اختارَها الربُّ بحكمتِه مع وُجودِ طُرُقٍ عديدةٍ أخرى لإنهاء حياةِ أخآبَ.

وفي الواقع، يمكنُ أن يكونَ الأنسَبُ هو طرحَ السؤالِ التالي: لماذا اختارَنا الربُّ رُغمَ كلَّ ما فينا من نقائصَ؟ والجوابُ ببساطةٍ أنَّنا لا نعرفُ حكمتَه وطُرُقَه، ومن عدم الحِكمةِ أن

نناقِشَ اختياراتِ اللهِ العليِّ، بل الأفضَلُ لنا أن نجيبَ قائلينَ للربِّ إنَّه الحكيمُ وكلِّيُّ العلمِ، فهو يعرفُ الأفضَلَ في إطارِ اختياراتِه.

وبمتابَعةِ مُجرَياتِ أحداثِ القصَّةِ، نعرفُ بعدَ ذلك أنَّ أخآبُ خرجَ لمواجَهةِ بَنْهَدَدَ ملكِ الأراميِّينَ. وبَينَما كانَ أخآبُ ويَهوشافاطُ في طريقِهما إلى هُناكَ، اقترحَ أخآبُ أن يتَنَكَّرَ قبلَ ان يَدخُلا الحَربَ، بينَما يرتدي يَهوشافاطُ الملابسَ الملكيَّةِ. فتنَكَّرَ أخآبُ ودَخَلَ الحَربَ بين الجنودِ، أمَّا يهوشافاطُ فجلسَ في العربةِ الملكيَّة.

وعلى الجانبِ الآخرِ، كانَ بَنهَدَدُ قد أمرَ الجُنودَ أن يركِّزوا على عربةِ الملكِ؛ فقد رأى أنَّه لو تمكَّنوا من القَضاءِ على الملكِ، فستنخفضُ مَعنَوِيَّاتُ الجنودِ، ممَّا يمكِّنُهم من حَسْمِ المعركةِ بسُهولةٍ. وهكذا طاردَ الأراميُّونَ عربةَ يهوشافاطَ مفتَرِضينَ أنَّه أخآبُ، واستمرُّوا في مطاردتِه ومحاصَرتِه. لكِنْ عندَما صرخَ يهوشافاطُ، علمَ الجنودُ أنَّه ليس أخآبَ ملكَ العبرانيِّينَ، فتراجَعوا عن قتلِه، وتوقَّفوا عن مطاردتِه. وفي تلك الأثناءِ، اشتَدَّتِ المعركةُ، فأطلقَ أحَدُ الرِّجالِ الأراميِّينَ سِهامَه عشوائيًّا في اتِّجاهِ العبرانيِّينِ، فأصابَ أحَدُ السِّهامِ أخآبَ في مكانِ قاتِلٍ. وهنا انسحَبَ أخآبُ على عرَبَةٍ، لكنَّه ماتَ في نهايةِ ذلك اليومِ. وهكذا تحقَّقَتْ النبوَّاتُ التي كانَتْ من اللهِ القديرِ على أخآبَ. وبعدَ انتِهاءِ تلك المعركةِ، عادَ يهوشافاطُ سالِمًا إلى أورُشَليمَ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من البرنامَجِ، رأينا أنَّ قلبَ يَهوشافاطَ تغيَّرَ قبلَ أن يعودَ إلى أورُشَليمَ، وذلك في المعركةِ التي تعرَّضَ فيها للقتل، وكان على وَشَكِ الموتِ. وسنرى لاحقًا كيف اعترفَ على الملكِ الصالحُ بخطيَّتِه، وطلبَ أن ينالَ رحمةً من الربِّ العليِّ.

وفي الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ''، سوف يشاركُ القسُّ تشَك معنا كيف حوَّل يَهوشافاطُ شعبَه عن عِبادةِ الأوثانِ، وأعادَهُم إلى معرفةِ اللهِ الحيِّ الحقيقيِّ، وذلك في حركةِ إصلاحٍ روحيٍّ جديدةٍ أطلقَها بعدَ أن عادَ إلى أورُشَليمَ.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تسلكَ دَومًا في حياةٍ مقدَّسة أمامَ الربِّ القدُّوس، فلا تَعرُجَ بين الفرقتَين أو تكونَ متهاوِنًا مع الشرِّ والخطيَّة، ونصلِّي أيضًا أن تكونَ أحَدَ المساهِمينَ في إطلاقِ نهضةٍ روحيَّةٍ في مجتمَعِكَ كما فعلَ الملكُ يهوشافاطَ، ونصلِّي أخيرًا أن تتمتَّع ببركاتِ الربِّ الروحيَّة والزمنيَّة وأن تكنِزَ لكَ كَنْزًا أبديًّا في السماء. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!